

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

مناهج مفسرين

المرحلة الثانية الكورس الثاني

أساتذة المادة

م.م. عامر محمد عطية

أ.د. رعد طالب كريم

(المحاضرة الأولى)

التفسير بالرأي

والمراد بالرأي: الاجتهاد) ويسمى تفسير بالدراية، أو تفسير بالمعقول هو تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب، ومعرفة الألفاظ العربية ووجوه دلالتها، ومعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر. غير أن الاجتهاد يجب أن يكون مبنياً على العلم والفقه.

أنواعه ورأي العلماء في حكمه.

التفسير بالرأي منه الممدوح المقبول ومنه المذموم المردود، وهو على نوعين: نوع قام على أصل لغوي ورد عند العرب، أو برهان عقلي وافق الشرع. وهو التفسير المبني على المعرفة الكافية بالعلوم اللغوية، والقواعد الشرعية، والأصولية: أصول الدين، وأصول الفقه، وعلم السنن والأحاديث، ولا يعارض نقلاً صحيحاً، ولا عقلاً سليماً، ولا علماً يقيناً ثابتاً مستقراً، مع بذل غاية الوسع في البحث والاجتهاد



والمبالغة في تحري الحق والصواب، وتجريد النفس من الهوى، والاستحسان بغير دليل، ومع مراقبة الله غاية المراقبة في كل ما يقول.

ونوع لم يقم على أصل لغوي ولا برهان عقلي موافق للشرع، وإنما هو رأي مجرد لا شاهد له.

وأما حكم التفسير بالرأي، فما كان على المعنى الأول، وهو قيامه على أصل من أصول اللغة أو برهان عقلي موافق للشرع فجائز لا غبار عليه.

الاتجاه التفسيري مفهومه وضوابطه :

الاتّجاه: من الوجهة، وهي الموضع الذي تقصده.

الاتّجاه التفسيري :

هو فكر المفسّر، ونظره، ومذهبه، ووجهته التي يوليها وجهه، عند تفسير كتاب الله تعالى؛ من تقليد أو تجديد؛ ومن اعتمادٍ على المنقول أو المعقول أو الجمع بينهما، في إطار معيّن ينعكس فيه بصدق مدى ورع المفسّر، وتحريه للصواب، ودقته في النقل والفهم، ويكشف عن مصادر ثقافته، وملامح شخصيته.

أما الاتّجاهات التفسيرية : هي المميّزات والخصائص التي تميّز تفاسير القرآن الكريم بعضها عن بعض، تبعاً لما يحملها المفسّر من نزعات وميول مسبقة، تنطبع آثارها في تفسيره، وتوجّهه اتّجاهاً معيّناً.

*** الفرق بين المنهج والاتّجاه**

١. الاتّجاه التفسيري يدلّ أساساً على مجموعة من المبادئ والأفكار المحددة، التي يربطها إطار نظريّ، وتهدف إلى غاية بعينها؛ والمنهج التفسيري يدلّ أساساً على الوسيلة المحقّقة لغاية الاتّجاه التفسيريّ، والوعاء الذي يحتوي أفكار هذا الاتّجاه التفسيريّ أو ذاك

٢. الاتجاه هو مجموعة الأفكار التي يحملها المفسر لكتاب الله تعالى، والتي غالباً ما تكون ذات طابعٍ مذهبيٍّ خاصٍّ، بمعنى أنه يخوض لُجَج التفسير وهو مسلَّح بتلك الأفكار المسبقة.

أمّا المنهج فهو عبارة عن خطواتٍ يتبعها المفسر للوصول إلى غاياته وأهدافه، وعليه فإنّ دراسة مناهج المؤلّفين تُعين إلى درجةٍ ما على إيضاح اتّجاهاتهم، ولمعرفة الاتجاه ينبغي التعرّف على الجزئيات وإعمال النظر في المنهج؛ لأنّ المنهج يحتوي على أفكارٍ (أي اتّجاه)، وهو الوسيلة إلى تحقيق غايته، ولا يصحّ العكس، أي إنّ معرفة الاتجاه لا يعقبها معرفة المنهج، وبهذا تكون العلاقة بين المنهج والاتّجاه علاقة خصوصٍ وعمومٍ، الخصوص إلى جانب المنهج، والعموم إلى جانب الاتجاه

٣. المنهج هو الطريق والأسلوب، والاتّجاه والاهتمام هو الغرض والهدف الذي يتوخاه المفسر، ويكون علّةً غائيّةً لقيامه بالتأليف في مجال القرآن

(الماضرة الثانية)

ضوابط التفسير :

ضوابط التفسير المتعلقة بطريقة التفسير بين أهل العلم أنّ للتفسير عدّة طرقٍ يُمكن اتّباعها لفهم معاني الكلمات، وتفسير الآيات، وفيما يأتي بيان ضوابط كلّ طريقة منها:

ضوابط التفسير باللغة : فإن كانت الكلمة المراد تفسيرها تحتل أكثر من معنى لا يوجد أي تناقضٍ، أو تعارضٍ بينها، فإنّه يجوز حمل الكلمة عليها كلّها، أمّا في حال كان اللفظ لا يحتمل إلا أحد المعاني؛ فثمّة ضوابط لا بدّ من مراعاتها عند اختيار معنى واحدٍ دون غيره، وفيما يأتي بيان تلك الضوابط: أن تكون الكلمة المُفسّرة صحيحةً ومعروفةً في لغة العرب فلا يجوز تفسير آيات القرآن الكريم بكلمةٍ مجهولةٍ عند العرب، الاعتماد على الشائع والمعروف من لغة العرب لا القليل الشاذّ، في تفسير القرآن الكريم، معرفة أسباب النزول حتى يتّضح المراد من الكلمة في الآية، تقديم المعنى الشرعيّ على المعنى اللغويّ في حال تنازعهما اللفظ

ضوابط التفسير بالرأي :

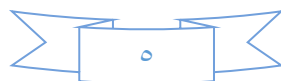
الالتزام بما يدلّ عليه اللفظ، واستعمالاته في لغة العرب بما يوافق السياق. عدم إساءة الفهم، واجتناب التكلف. الحذر من الاستحسان، وموافقة الهوى. الحذر من الاحتيال في التأويل؛ لموافقة المذهب.

ضوابط التفاسير المعاصرة: تشمل التفاسير المعاصرة التفسير العلميّ الذي يُعرف بالإعجاز العلميّ، بالإضافة إلى الأقوال الجديدة في الآيات التي تحمل أقوالاً متعدّدة، ومن الجدير بالذكر أنّ هذا النوع من التفسير له ضوابط تنبغي مراعاتها، وهي: صحّة القول المُفسّر به وذلك من خلال التفسير بما دلّت عليه لغة العرب؛ فلا يصحّ تفسير القرآن الكريم بمصطلحاتٍ علميّةٍ لاحقةً لنزوله، والحرص على عدم

مُخالفة التفسير لقولٍ مقطوعٍ به في الشريعة؛ إذ لا يمكن للقرآن أن يُخالف الشريعة. احتمال الآية للقول الجديد وذلك من خلال التأكد من دلالة الآية الكريمة على الحدث بأي وجهٍ من وجوه الدلالة؛ مُطابقةً، أو لزوماً، أو تضمناً، فمن الممكن أن يصح القول من جهة وقوع الحدث في الخارج، إلا أن الخلل يقع في ربطه بالآية. عدم إبطال قول السلف فلا يصح للقول المعاصر إسقاط قول السلف بالكلية، لا سيما أن تفسير السلف شامل القرآن الكريم كله، ولا يمكن أن يُخرج الحق عنهم؛ بأن يخفى عنهم، ويُدرکه المتأخرون. عدم الاقتصار في تفسير الآية على ما ذهب إليه المفسر فلا يصح الاقتصار على القول الجديد مما يشعر المُطلع بصحته، وسقوط ما سبقه من الأقوال.

الاتجاهات التفسيرية الحديثة:

كان التركيز على التفسير في العصر الحديث كبيراً ، لحرص المفسرين على إصالح أحوال المجتمع على أساس القرآن ، والوقوف أمام الافكار والمذاهب الجاهلية الغازية على أساس القرآن. يقول السيد الصدر (قدس الله سره) في كتابه (منة المنان) : اننا لو تأملنا مخلوقات الله تعالى في هذا الكون وجدناها مشحونة بالذوق الجمالي ، سواء من الناحية البصرية أو السمعية أو اللمس أو الناحية العقلية أو النفسية أو غيرها كشكل الورد واجنحة الفراش واصوات العصافير والجمال البشري او تناسق أوراق النبات وغير ذلك كثير . ومن موارد وجود الذوق التكويني هو الذوق الفني والادبي في القرآن الكريم، ولا ينبغي ان نقترح على الله أي شيء بهذا الصدد ، لان أي تغير فيه سيخل بهذا الذوق وسيخرج السياق القرآني عن هذا الجمال والهيبة والرصانة.



(المحاضرة الثالثة)

الاتجاه الفقهي: المقصود بهذا الاتجاه: الاعتناء بآيات الأحكام من القرآن، واستنباط القواعد منها والأصول، واكتشاف الثروة التشريعية لبيان أحكام الله تعالى التي كلف عباده الامتثال لها، ومدى حاجة جميع الأزمنة والأمكنة إلى هذه الثروة التشريعية، ليضمنوا السعادة في الدنيا، والفوز بالآخرة.

والتفسير الفقهي بدت جذوره واضحة منذ العهد النبوي على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، كبيانه صلى الله عليه وسلم للخيط الأبيض والأسود بأنهما بياض النهار وسواد الليل، حين التبس الأمر على عدي بن حاتم، لما أحضر خيطين؛ أبيض وأسود [فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جدّت للصحابة أمور لم تقع من قبل، فاتجهت عقولهم لإيجاد الحكم الشرعي لها من القرآن، فإن وجدوا فيه الحكم أنزلوه على الحادثة، وإلا انتقلوا إلى السنة النبوية، فإن لم يجدوا فيها حكماً أعملوا عقولهم، واجتهدوا بما عندهم من مقومات الاجتهاد، حتى يخرجوا بالحكم المناسب،

وظل الأمر هكذا في عهد الصحابة وعهد التابعين إلى عهد أئمة المذاهب الأربعة وغيرها.

اشهر المصنفات فيه :

١. تفسير «أحكام القرآن»، لأبي بكر الرازي المعروف بالجصاص.
٢. تفسير «أحكام القرآن» للكنيا الهراسي.
٣. «أحكام القرآن» لابن العربي.
٤. «الجامع لأحكام القرآن»، للقرطبي.

فقه القرآن للشيرازي:

ومن الاعلاق النفيسة في هذا الموضوع، كتاب (فقه القرآن) للفقيه المفسر المحدث الأديب قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي المتوفى سنة ٥٧٣. وهو من آثار قدمائنا التي تعزز بها المكتبة الاسلامية في أصالتها والمادة العلمية الثرية التي تحويها، فإنه مع اختصاره النسبي شامل لأطراف الموضوع جامع لما يجب أن يقال غني بما تناوله من الاستدلال. عرض الموضوع على ترتيب الكتب الفقهية حيث بدأه بكتاب الطهارة وختمه بكتاب الديات، مع رعاية المباحث التفسيرية والفقهية فأشبعها بحثا وتعمقا إذا كانت المسألة تحتاج إلى ذلك. والقطب في هذا الكتاب شديد التأثير بآراء الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠) (في كتابيه (التبيان في تفسير القرآن) و (الاستبصار فيما اختلف فيه من الاخبار)، كما أنه يبدو عليه التأثير الكبير أيضا بآراء الشريف المرتضى علي بن الحسين البغدادي (ت ٤٣٦ ، ففي كثير من المسائل نجده يتتبع ما قالاه وخاصة الأول منهما، بل ربما يأتي بعبارتهما عينا من دون تغيير أو تصرف فيها.

ويمتاز الكتاب بأنه يحاول في جمع الآراء وخاصة التفسيرية منها إذا ظهر عليها الاختلاف، فيوفق بينها ما وجد إلى ذلك سبيلا. ولذلك ترى بعض مسائل مطروحة في كتب الفقه أو التفسير بشكل يبدو عليها أنها معترك العلماء وتتضارب فيها آراؤهم، ولكنك عندما تعود إليها في هذا الكتاب تجد نقطة تنتهي إليها أقوال أولئك ولا يبقى شئ من الخلاف بينهم. ، والتي وجدت العناية الكافية في تبسيطها وعرضها والنقاش فيها والاستدلال عليها، فربما كتب المؤلف فصولا عديدة في مسألة واحدة يتحدث عنها في فصل ويعود عليها في فصل آخر ليتكلم فيها من زاوية أخرى غير التي تكلم فيها. والكتاب - بعدا هذ كله - أثر علمي عظيم من آثار أعلامنا الأقدمين، بذل فيه مؤلفه القطب الراوندي جهدا كبيرا موفقا، نقدر أنه

سيبقى بعد طبعه بالشكل الذي تراه ماثلاً أمامك مرجعاً هاماً في موضوعه يرجع إليه المؤلفون في التفسير والفقه.

الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي:

الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) هو كتاب جمع تفسير القرآن كاملاً واسمه (الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمن من السنة وأحكام الفرقان). لمؤلفه الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ هـ. وهو تفسير جامع لآيات القرآن جميعاً ولكنه يركز بصورة شاملة على آيات الأحكام في القرآن الكريم. الكتاب من أفضل كتب التفسير التي غنيت بالأحكام. وهو فريد في بابه. كما أنه من أجمع ما صنف في هذا الفن. وصف بأنه من أجل التفاسير وأعظمها نفعاً، أسقط منه مؤلفه التواريخ والقصص، وأثبت عوضها أحكام القرآن، واستنباط الأدلة، وذكر القراءات والناسخ والمنسوخ.

(المحاضرة الرابعة)

الاتجاه العقلي:

يحظى منهج التفسير العقلي بمنزلة خاصة بين مناهج التفسير، وقد يُذكر كأحد أقسام منهج التفسير بالرأي، وهو يعتمد على الاجتهاد، والمقصود بالاجتهاد هنا هو بذل الجهد الفكري واستخدام قوّة العقل في فهم آيات القرآن ومقاصده، وقد جعل بعضهم التفسير العقلي في مقابل التفسير النقلي، وأنه يعتمد على الفهم العميق والمركّز لمعاني الألفاظ القرآنية التي تنتظم في سلوكها تلك الألفاظ وفهم دلالتها، وعليه فالتفسير بالرأي عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد، وقد اهتم القرآن الكريم كثيراً بدعوة الناس إلى التعقل والتفكر في آياته، قال تعالى: (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها).

التبيان في تفسير القرآن للطوسي

هو تفسير جامع لكل آيات القرآن؛ والمؤلف الشيخ الطوسي (ت ٦٠٤ هـ) قد وظّف جميع طرق التفسير لشرح الآيات القرآنية؛ كما أنه يعتبر من أقدم مصادر التفسير، ولم يكتف المؤلف بالمأثور عن أهل البيت، بل ركّز على عنصر العقل وأخذ بنظر الاعتبار العلوم المختلفة في تفسيره مدققاً آراء المفسرين الماضين والمعاصرين له، ومن هذا المنطلق اعتبر البعض أن هذا التفسير يشمل علوماً مختلفة كالصرف والنحو والاشتقاق والمعاني والبيان والحديث والفقه والكلام والتأريخ.

يذكر الطوسي في مقدمة كتابه التبيان السبب، قال: (أما بعد، فإن الذي حملني على الشروع في عمل هذا الكتاب اني لم أجد أحداً من أصحابنا - قديماً وحديثاً - من عمل كتاباً يحتوي على تفسير جميع القرآن، ويشتمل على فنون معانيه

وإنما سلك جماعة منهم في جميع ما رواه ونقله وانتهى إليه في الكتب المروية في الحديث، ولم يتعرض أحد منهم لاستيفاء ذلك، وتفسير ما يحتاج إليه.

مفاتيح الغيب للفخر الرازي:

التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب هو كتاب تفسير للقرآن من تأليف شيخ الإسلام فخر الدين الرازي ٦٠٦ - هـ

اسم التفسير .التفسير الكبير ومفاتيح الغيب وما هما إلا وجهان لعملة واحدة أما مؤلفه الرازي فهو الإمام المفسر، أوجد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل.

وهذا التفسير يعتبر أهم تفاسير المدرسة التفسيرية المنتمية إلى التفسير بالرأي المحمود، إذ يعد هذا التفسير موسوعة علمية متخصصة في مجال الدين الإسلامي عامة، وعلم التفسير على وجه الخصوص. بالإضافة إلى ذلك، أنه عمدة التفاسير العقلية للقرآن الذي يمثل ذروة المحاولة العقلية لفهم القرآن، بل هو مستودع ضخم للتوجيهات العقلية والأقوال النظرية في التفسير. ويعد تفسيراً شاملاً لكونه اشتمل على الجمع بين التفسير بالعقل السليم والنقل الصحيح، فضلاً عن شموله لأبحاث فياضة تضم أنواعاً شتى من مسائل العلوم المختلفة. كما يعد من أطول التفاسير القديمة والحديثة، وأكثرها تفصيلاً وعرضاً للآراء، ويذكر فيه الإمام الرازي مناسبة السورة مع غيرها، ويذكر المناسبات بين الآيات، ويستطرد في العلوم الكونية، ويتوسع بها، كما يذكر المسائل الأصولية والنحوية والبلاغية، والاستنباطات العقلية. ويبين في تفسيره معاني القرآن الكريم، وإشاراته، وفيه أبحاث مطولة في شتى العلوم الإسلامية، كعلم الكلام، وأقوال الحكماء.

(المحاضرة الخامسة)

الاتجاه العلمي :

مفهومه :

- ١- تعريف الدكتور صلاح الخالدي: تفسير الآيات تفسيراً علمياً وفق قواعد العلم الحديث وبيان المضامين العلمية للآيات وفق مقررات وتحليلات العلم الحديث.
- ٢- تعريف الدكتور عبد الله الأهدل: تفسير الآيات الكونية الواردة في القرآن على ضوء معطيات العلم الحديث.

- ٣- تعريف الدكتور فهد الرومي: اجتهاد المفسر في كشف الصلة بين آيات القرآن الكريم الكونية ومكتشفات العلم التجريبي، على وجه يظهر به إعجاز القرآن
- ٤- تعريف الدكتور أحمد أبو حجر: التفسير الذي يجاول فيه المفسر فهم عبارات القرآن، في ضوء ما أثبتته العلم، والكشف عن سرٍّ من أسرار إعجازه

المنهج الاجتماعي في التفسير :

تعرف العلوم الاجتماعية بأنها المناهج العلمية التي تدرس أصول نشأة المجتمعات البشرية والمؤسسات ومختلف العلاقات والروابط الاجتماعية وكذا المبادئ المؤسسة للحياة الاجتماعية؛ وتشمل العلوم الاجتماعية علم الاجتماع، وعلم النفس، والعلوم السياسية، والاقتصاد، والتاريخ، والقانون، وعلم الإجرام، وعلم النفس الاجتماعي، ... إلخ

والمتماثل في القرآن الكريم يجد مساحة واسعة ذات الصلة بهذه العلوم. وإلى هذا المعنى يشير عماد الدين خليل في حديثه عن التاريخ مثلاً من بين العلوم الاجتماعية، فيقول: «إنَّ ثمة حقيقة أساسية تبرز واضحة في القرآن الكريم، تلك هي أنَّ مساحة كبيرة في سوره وآياته قد خصصت المسألة التاريخية التي تأخذ أبعاداً واتجاهات مختلفة، وتتدرج بين العرض المباشر والسرد القصصي الواقعي

لتجارب عدد من المجتمعات البشرية، وبين استخلاص يتميز بالتركيز والكثافة للسنن التاريخية التي تحكم حركة الجماعات عبر الزمان والمكان، مروراً بمواقف الإنسان المغايرة من الطبيعة والعالم، وبالصيغ الحضارية التي لا حصر لها... وتبلغ هذه المسألة حدًا من الثقل والاتساع في القرآن الكريم بحيث إنّ جلّ سوره لا تكاد تخلو من عرض لواقعة تاريخية، أو إشارة سريعة لحدثٍ ما، أو تأكيد على قانون أو سنة تتشكل بموجبها حركة التاريخ. »

إذا ما أضفنا إلى المساحة التاريخية الواسعة في القرآن مسألة أخرى ترتبط بالتاريخ ارتباطاً عضوياً؛ لأنها ملامسة وتعقيب وتعليق وإعادة صياغة وتوجيه لحشد من الوقائع التاريخية، تلك الآيات القرآنية التي يحدثنا عنها المفسرون في موضوع أسباب النزول، والتي جاءت في أعقاب عددٍ كبيرٍ من أحداث السيرة لكي تعلق وتفند وتلامس وتبني وتوجه وتصوغ، انطلاقاً من هذه الأحداث التي لم تبرد دماؤها بعد، سواء على مسرح الأرض أم في حس الجماعة والإنسان المسلم... إذا ما أضفنا هذه الآيات المنبثّة في ثنايا القرآن، والتي تختصّ بها أحياناً مقاطع طويلة وسور كاملة استطعنا أن نتبيّن أكثر فأكثر أبعاد المساحات الشاملة التي منحها القرآن الكريم للمسألة التاريخية، ويشكّل القصص القرآني أبرز مساحة تاريخية اجتماعية، وهذا ما جعل أحد الباحثين يشبهه بالمختبرات البشرية يقول: «إنّ ما ورد في القصص القرآني، يشكّل مختبرات بشرية خالدة مجردة عن حدود الزمان والمكان من الناحية الاجتماعية، كما يشكّل منجماً لاغتراف الثقافة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية...».

أن المادة الاجتماعية في القرآن الكريم واسعة ومظانها كثيرة، ومنها أولاً : آيات الأحكام الاعتقادية التي تشكّل المرجع والمؤطر العقدي للفكر والعمل، وتبيّن العلاقة التي تربط العقيدة بنوازع الإنسان إلى الفعل، وإلى أيّ حدّ يكون السلوك اعتقادياً وتكون العقائد سلوكية،

وتكشف عن مدى تبعيّة الموقّفين: العملي، والفكري. للموقف العقدي وعن كونهما الواقع

الحركي المجسّد للعقيدة، وتمكّنا فيما بعد من تسليط الضوء على الوظيفة الاجتماعية

للعقيدة، ومعرفة الوجه الذي تكون به الإرادة الحضارية طوعاً لها.

ثانياً : آيات الأحكام الشرعية العملية التي هي أشبه ما تكون بوصفات الحميّة والأدوية المتوفرة لكلّ الأدواء

الممكنة الوقوع، والحالات التي قد يكون عليها المريض، فهي من جهة تسهر على وقاية النظام الاجتماعي من السقوط في براثن الأحوال الحضارية، ومن جهة أخرى توفر في حالة تعثره أو سقوطه العلاجات المناسبة.

ثالثاً : الآداب والأخلاق الاجتماعية المثلى والتخلّقات الحسنة التي ينبغي احتذاؤها في جانب المعاملات، وهو جانب يمنح للإنسان قاعدة صلبة تمكّنه من الانطلاق بقوة إلى اتخاذ المواقف الصحيحة في الحياة الاجتماعية على اختلاف وتنوّع مظاهرها، ويتعلّق الأمر أيضاً بما تنطوي عليه العديد من الآيات من فوائد عملية تدلّ عليها المعاني التبعية التي أودعها الله فيها.

رابعاً : الأمثال والقصص التي تضمنت «نماذج لنهوض الأمم وعلّت أسباب النهوض، وقدّمت نماذج لعوارضه وأمراضه، وبيّنت طريق السقوط، والانقراض الحضاري، وقدّمت نماذج للطغيان والظلم السياسي، وطرق حماية المسلم من السقوط على أقدام الظلّة، وبيّنت مآل هذا السقوط وعواقبه، وقدّمت نماذج للظلم والطغيان الاجتماعي، والمصير الذي انتهى إليه؛ قدّمت نماذج للتّرف والبطر، والكبر، وسائر الأمراض والأوبئة الاجتماعية المؤذنة بالخراب والتدمير.

يمتاز تناول القرآن للقضايا الاجتماعية بكلّ ما تمتاز به منهجيته الفريدة التي تتسم بالدقّة والشمولية؛ ففي القرآن أمرٌ بالتفكّر في أحوال المجتمعات البشرية،

وفيه أيضاً حديث عن كثير من السنن الاجتماعية، وفي القرآن أيضاً أمثلة تتحدث عن أشكال متعددة للمجتمعات البشرية، فيكون قد اجتمع لنا بذلك الأمر بالبحث في المجال الاجتماعي، والإرشاد إلى سننه الضابطة، ثم تقديم تصنيف بشأن المجتمعات البشرية.

تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا

كانت بداية هذا التفسير اقتراحاً قدمه محمد رشيد رضا لأستاذه محمد عبده بإلقاء دروس في التفسير، فوافق على ذلك، وكان يدون ما يسمعه من التفسير ويرتبه، ثم ينشره في مجلة المنار، ولهذا عرف هذا التفسير بتفسير المنار، وقد فسر الشيخ محمد عبده إلى الآية (١٢٥) من سورة النساء ثم توفي، فواصل الأستاذ رشيد التفسير حتى وصل إلى الآية (١٠١) من سورة يوسف، ثم توفي، وطبع هذا التفسير في اثني عشر مجلداً .

وهو تفسير غني بالمأثور عن سالف هذه الأمة من الصحابة والتابعين، وبأساليب اللغة العربية، ويسنن الله الاجتماعية، يشرح الآيات بأسلوب رائع، ويكشف عن المعاني بعبارة سهلة، ويوضح كثيراً من المشكلات، ويرد على ما أثير حول الإسلام من شبهات خصومه، ويعالج أمراض المجتمع بهدي القرآن

الميزان في تفسير القرآن للشيخ محمد حسين الطباطبائي

وقد تم تأليفه في عشرين مجلداً ، وقد سار الشيخ في خط واحد وجمع بين كتابة هذا التفسير وبين تدريسه لطلابه

وقيل أن تسمية الكتاب بهذا الاسم هو كثرة ما عرض فيه من آراء وأقوال للمفسرين وغيرهم، وتعرضه لها بالمناقشة، فكان كثيراً ما يوازن ويرجح بين الآراء السابقة عليه .

وزع الآيات على مقاطع ينتظمها سياق واحد، وقدم غرض السورة الأساسي في مفتتح تفسيره لها، ونّبه إلى ما تعالجه هذه المقاطع القرآنية من أغراض في بداية تفسيره لكل مقطع.

اعتمد بشكل أساسي على القرآن نفسه في استنتاج آية والوقوف على معانيها ، كما انه يجهد نفسه في ترتيب الآيات الحاكية لقصة ما ترتيباً زمنياً فيؤلف منها قصة قرآنية يعرض عليها الروايات الواردة بشأنها لاستيضاح الجوانب التي لم يذكرها القرآن في القصة باعتبار كتاب هداية وليس كتاباً قصصياً على أن تكون هذه القصة الروائية تابعة لمضمون القصة القرآنية وغير معارضة لها. وكذلك اعتبر السياق دليلاً للفصل بين مكّي القرآن ومدنيّه، وفي تحديد بعض الألفاظ القرآنية المبهمة، كما استعان بالسياق في الترجيح بين القراءات، كما عني بمسألة الترابط والمنافسة بين الآيات.

(المحاضرة السادسة)

المنهج اللغوي

هو المنهج الذي يعتمد على استخلاص معاني الآيات الكريمة عن طريق اللغة ؛ حيث يرى أصحاب هذا المنهج في النص القرآني إضافة الى كونه نصا دينيا هو نص أدبي ، معجز في لغته وبلاغته وفصاحته . وقد شكل أصحاب هذا المنهج مدرسة خاصة بهم ، تميزت أبعادها في البحث عن لغة القرآن ، وعن مجازات القرآن ، وعن غريب القرآن ، و عن معاني القرآن ، وعن مفردات القرآن ولعل عبد الله بن عباس هو أول من اعتمد هذا المنهج اللغوي في التفسير، ويهتم هذا الاتجاه بمفردات القرآن الكريم وشكل الألفاظ القرآنية (النحو والصرف والدلالة)، وكان موضوعه : إعراب القرآن وغريبه والوجوه والنظائر فيه.

معاني القرآن وإعرابه للزجاج

هو كتاب موضوعه إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه، فقد أعرب فيه المؤلف جملاً كثيرة من ألفاظ القرآن الكريم وكذلك وضح المعاني الواردة في القرآن الكريم من خلال شرحه للآيات والألفاظ القرآنية .وقد صنّف الزجاج هذا الكتاب «معاني القرآن» وذكر أنه أراد منه أن يبين معانيه وإعرابه بالقصد الأول ومعرفة تفسيره بالقصد الثاني، لذلك تجد أكثر ما في الكتاب يتعلّق بالنحو واللغة والصرف مع الاستفادة مما ورد عن السلف في التفسير في ترجيح هذا القول أو ذاك.

استغرق الزجاج في تأليف هذا الكتاب نحو ستة عشر عاماً، اما عن

منهج الزجاج في تفسيره وإعرابه فكان يبدأ عقب ذكر الآية القرآنية، باختيار ألفاظ منها ليحللها على طريقته هو في الاشتقاق اللغوي، فيذكر أصل الكلمة والمعنى اللغوي الذي تدل عليه، ثم يورد الكلمات التي تشاركها في حروفها أو بعضها ليردها جميعاً إلى أصل واحد، ويستشهد على رأيه بما يؤيده من كلام العرب شعراً

أو غير شعر، وقد يستطرد فيشرح الامثلة التي يستشهد بها ثم يعود لإعراب الآية إن كان فيها ما يحتاج إلى إعراب، وفي هذا المقام يناقش النحويين الآخرين فيرد رأيهم أو ربما يؤده، وفي هذا الصدد يورد قراءات اللغويين.

من مزايا الكتاب حسن بيانه الذي يشبه طريقة الإمام الطبري ويشبه طريقة المبرّد، ويبدو أنه قد أخذ حسن البيان من شيخه المبرّد، ولذلك تجده يشرح المسائل العلمية شرحاً يثلج الصدور ويقرب البعيد.

ومن مزاياه أيضاً أنه مجتهد في التعبير عن الألفاظ اللغوية بطريقة حسنة السمات ولا يعتمد في ذلك فقط على المنقول المروي، وقد ساعده على ذلك تميزه في علم الاشتقاق وتوسّعه في هذا العلم لأنه يرى أن تصاريف المادة كلها لا بد أن ترجع إلى معنى واحد مشترك يجمع بين هذه التصاريف.

كتاب (منة المنان للسيد الصدر (قدس الله سره)

ومن التفاسير اللغوية الحديثة كتاب (منة المنان للسيد الصدر (قدس الله سره) ومن نماذج التفسير تفسيره لسورة الضحى

(وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٣) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى (٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (٥) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (٨) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١))

للسورة المباركة اسماء متعددة : منها : الضحى ، وهو المشهور .

ومنها : السورة التي ذكر فيها الضحى . ومنها : (وَالضُّحَى)

ومنها : الإشارة الى رقمها في المصحف (٩٣)

ومنها : الإشارة الى رقمها بحسب النزول التدريجي للقرآن الكريم .

قوله تعالى : (وَالضُّحَىٰ) الواو للقسم ، والقسم بشيء من الخلق ، وهنا اختار القسم بالنهار والليل وليس مطلقهما بل الغرض التاكيد عليهما ، او قل النهار المطلق والليل المطلق مع مراعاة نسق الالف المقصورة في عموم السورة.

والغرض من سورة الضحى هي اقناع النبي صلى الله عليه واله والخطاب خاص لايتعداه الى غيره .

أما وجه الاقتناع فيمكن بيانه في ضوء اطروحات :الأطروحة الاولى : ان الوحي انقطع عن النبي صلى الله عليه واله فترة وكان صلى الله عليه واله يحزن من انقطاعه ويضيق به ذرعا ، فنزلت السورة اقناعا له . وهذا صحيح.

الاطروحة الثانية : انها اقناع للنبي وتلطيف لجوه النفسي بتلقي الموت كما افاده والدي (قدس الله سره)

الاطروحة الثالثة : ان الخطاب لغير النبي صلى الله عليه واله كما تقدم في امثاله ، وان المخاطب يمكن ان يكون كليا وهو عنوان المؤمن ، وان كان المخاطب المباشر النبي صلى الله عليه واله وبها ندفع الاشكال السابق.

قال الراغب : الضحى انبساط الشمس وامتداد النهار وسمي الوقت به ، قال : (والشمس وضحاها) و (الا عشية او ضحاها) وضحى يضحى تعرض للشمس ، قال : (وانك لاتظما فيها ولاضحى) أي : لك ان تتصون من حر الشمس.

أقول : الضاحي من ليس له دار يصونه ، ومنه المضحى ، وهو المعرض للشمس اقتضاء فيصدق ولو في الليل.

قال الراغب: وضاحية كل شيء ناحيته البارزة.

أقول: ومنه الضاحية ، وهي أطراف المدينة ، باعتبار ان تلك المناطق ليس لها بيوت معتد بها ، فكل سكانها ضاحين.

قوله تعالى: (وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى) قال الراغب: قال تعالى (والليل اذا سجي)

أي سكن . وهذا اشارة على ما قيل

: هدأت الارجل ، وعين ساجية فاترة الطرف ، وسجى البحر سجوا سكنت امواجه . ومنه استعير تسجية الميت ، أي تغطيته بالثوب .

أقول ومنه المسجى ، فيكون سجي وسكن بمعنى واحد ، الا ان يراد به قيد معين ، الا ان القيد الماخوذ في هذا المقام مجهول وموكول الى الذوق العربي ، وعلى كل حال فلم يرد استعمالها الا في امور محددة .

ويراد بالسكون هنا أحد امرين : اما سكون الحركة ، أو سكون الصوت ، أو كلا الامرين . ويمكن ان يراد من سجي . كأطروحة . أنه اصبح مسطحا بعد ان كان فيه ارتفاعات وبتوءات .

قوله تعالى (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) قرئ بالتخفيف أيضا . وهما مادتان موضوعتان بوضعين لالبوضع واحد .

قال في المفردات : الدعة الخفض يقال : ودعت كذا ادعه ودعا نحوه تركته وادعا . اقول: وبهذا نفهم لمادة الثلاثي معنيين :

الاول: يسر العيش يقال وادع العيش وفي دعة من العيش .

الثاني: الترك . يقال: دع أي اترك ويدع اي يترك، واما اسم الفاعل (وادع) فهو اقرب الى المعنى الاول .

وأما (قلى) فقد قال في (الميزان) : القلى بالالف المقصورة ، لانه فعل لا اسم بكسر القاف البغض او شدته .

وقال الراغب : القلى بالكسر شدة البغض

قوله تعالى (وَلَا خَيْرَ لَكَ مِنَ الْأُولَى) قد يقال هنا ان قوله تعالى (وللاخرة خير لك من الاولى) وان لم يكن فيه اختصاص بالنبي صلى الله عليه واله لشمول المعنى لسائر المؤمنين الا انه يشكل حينئذ قرينة على الاختصاص بالمؤمنين ولا تعم سائر البشر ، لانهم في النار ، والدنيا خير لهم من النار . قلت: يلاحظ عليه :

اولا: انه ورد ان الموت خير للمؤمن والكافر، اما المؤمن فلتقليل ذنوبه وستر عيوبه ، واما الكافر فلقلّة ذنوبه لانه كلما بقي في الدنيا زادت ذنوبه . ثانيا: ان الاخرة يراد بها الاخرة العليا ، لا جهنم .

(خير) هنا بمعنى أفعّل التفضيل وهو صريح في ذلك ولكنه من الصفات التي لاتصاغ لفظيا منه فلا يقال : (أخير)

قوله تعالى (وَكَسُوفٌ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) . ان قلت : ان في آية ما يدل على عموم العطاء للنبي صلى الله عليه واله بعد موته لقوله تعالى (ولسوف يعطيك) فانه اشارة الى النبي صلى الله عليه واله بمناسبة موته . وجوابه : ان غاية ماتدل عليه الآية هو تصوير الملازمة بين العطاء والرضاء ، وأما مقداره فلم يتبين منه شيئا .

قوله تعالى : (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى) . قوله : (ألم) استفهام عن النفي ، وهذا واضح ، ويراد به أخذ الاقرار من المخاطب بذلك .

ومن جهة اخرى فان الصفات الثلاثة كلها داخلة على استفهام واحد بالتعاطف وهمزة الاستفهام واحدة ، نعم ، مع تقدير تكرار العامل بالعطف.تصبح استفهامات متعددة.

وقال في (الميزان) وقيل : المراد باليتيم الوحيد الذي لانظير له في الناس ، كما يقال : در يتيم. والمعنى : الم يجدك وحيدا بين الناس فأوى الناس اليك وجمعهم حولك.

وقد يمكن المناقشة فيه:

اولا: ان المراد بالصفة الاولى هو جانب النقص لوحدة السياق لما بعده (عائلا) و (ضالا) مع ان ماقيل هو جانب الكمال.

وثانيا : ان وحدته بذلك المعنى لايعني ابتعاده عن الناس ليقال :انه جمعهم حوله بل هو اعم.

وثالثا: ان هناك ظهورا في التقابل بين النعمة والنقمة ، يعني : يتيما فأوى ، والا فسيصبح كلاهما نعمة ، او بين الطرفين ، وهذا ينتفي بهذا التفسير.

واما قوله تعالى (وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ) فقد اجيب عنه بوجوه كلها تدور حول تنزيه النبي صلى الله عليه واله عن الضلال وانما المراد بالضلال امور اخرى حياتية ونحوها

واما قوله (وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ) فقد قال في الميزان العائل الفقير الذي لامال له.

اقول : فتكون في معنى العائل اطروحات عديدة كلها تعود الى معنى الفقر الذي هو في قبال الغنى .

قوله تعالى (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) قال الراغب : القهر الغلبة والتذليل معا .

وظاهر كلام الراغب انه موضوع بمعنيين : للغلبة وللتذليل .

قوله : (وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) قال الراغب: والنهر والانتهاز الزجر بمغالطة : يقال نهره وانتهره . فهل المقصود النهي عن النهر أو عنة مطلق المنع.
اقول: السؤال هو الطلب وهو امر يجمع كل هذه المعاني وهو مطلق الطلب بحق واستحقاق. وجواب السؤال بصدقة ماليا كان ام غيره .

قوله تعالى : (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ)

والاشكال الرئيسي ان المتحقق في ارتكاز المتشريعة هو عدم استحباب ذكر النعم المادية ، فلو رزق مالا او ولدا او بيتا لم يستحب ذكره.
ويمكن الجواب عنه من وجوه:

الاول: انه يمكن ان يكون على هذا الحال فيكون ذكر النعمة امام الاخوان بمنزلة مدح الله فيكون مصداقا للشكر

الثاني: انه يمكن القول ان لا اطلاق لها وانما المراد اهم النعم اعني التوحيد او الاسلام او الايمان او الوجود او حسن الدين اجمالا.

(المحاضرة السابعة)

المنهج الاشاري

هو نوع من تفسير القرآن الكريم ينتمي إلى نمط مُعَيَّن من الفهم، وهو فهم المعاني التي قد لا تظهر لأوّل وهلة وإنّما تحتاج لتدبّر وتأمل، وهذه المعاني تكون من إشارات الآيات وتظهر لأرباب السلوك وأولي العلم.

شروطه وضوابطه

ذكر العلماء شروطاً لقبول التفسير الإشاري، وقد جعل الإمام السيوطي شروط قبول التفسير الإشاري على ما يأتي :

ألا يتنافى مع ما يظهر من معنى النظم الكريم والمقرر في لسان العرب.
ألا يدعى أن التفسير الإشاري هو المراد وحده دون الظاهر، بل لابد من الاعتراف بالمعنى الظاهر أولاً إذ لا يطمع في الوصول إلى الإشارة قبل إحكام العبارة، ومن ادعي فهم أسرار القرآن الكريم ولم يضع نصب عينيه التفسير الظاهر والواضح يكون كمن ادعي بلوغ صدر البيت قبل أن يجاوز بابه.
ألا يكون تأويلاً بعيداً .

ألا يكون له معارض شرعي أو عقلي.

أن يكون له شاهد شرعي يؤيده.

تفسير القرآن العظيم للتستري

وهو من التفاسير التي تمثل التفسير الصوفي للقرآن الكريم، فمؤلفه له القدم الثابتة في مجال السلوك الصوفي القائم على أساس من الشريعة والاقتداء بالرسول، وقد تكلم على بعض آيات من القرآن مبيناً ما ألهمه بشأنها. ولم يقم سهل بتفسير تقليدي للقرآن، حيث جمع ما استطاع جمعه من المعاني اللغوية والشرعية والأخلاقية والكونية، وما إلى ذلك من المجالات التي تحدث عنها

القرآن. لقد تحدث عما أحس به من آثار وقوع الآية على قلبه، وما نضح به شعوره المؤمن في هذا المجال، على أن سهل لم يقتصر في تفسيره على الجانب الإشاري من القرآن الكريم. وقد ذكر في أحيان كثيرة المعنى الظاهر للآية، والذي شاركه فيه أكثر المفسرين قبل أن يذكر المعنى الإشاري أو بعض ما يرى أنه المعنى الإشاري. وقد اقتصر في أحيان أخرى على المعنى الظاهر، ولم يتحدث عن معنى إشاري وفي أحيان أخرى اقتصر على المعنى الإشاري لوضوح المعنى الظاهر أو شهرته متداولاً بين الناس .

وفي منهج التفسير لم يتعرض التستري لتفسير القرآن آية آية، بل تكلم عن آيات محدودة ومتفرقة من جميع سور القرآن، وكان معظم هذه التفسيرات إجابة عن أسئلة وجهت إليه من أصحابه أو جلسائه.

مواهب الرحمن للشيخ عبد الأعلى السبزواري

وهذا التفسير يعد من التفسيرات الشاملة لجميع الآيات القرآنية، وجامعاً للأبحاث الأدبية واللغوية والبلاغية والفقهية والكلامية بعبارات سهلة صافية، جمع فيه بين المأثور وما اتفق عليه الجميع من التفسير .

وقد افتتح السيد تفسيره بمقدمة تعرض فيها لعدة مقدمات بيّن فيها الغاية من القرآن وهدفه وتحديد المخاطب بالقرآن وشمولية القرآن لكل الأشياء، وإمكان معرفة القرآن والتدبر فيه، وشروط فهمه وتفسيره ونبذة من أحاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام في فضل القرآن والتدبر فيه....، ثم عرض لجملته من كتب التفسير، ثم وضع منهجه وأسلوبه في التفسير.

كما يتميز التفسير بمراعاته للمنهج الموضوعي وفي تفسير آيات الأحكام حيث تميز تفسيره بالشمولية.

(الماضرة الثامنة)

الاتجاه البياني :

وهو المنهج الذي تدور مباحثه حول بلاغة القرآن في صورة البيانية من تشبيه واستعارة وكناية وتمثيل ووصل وفصل وما يتفرع من ذلك من استعمال حقيقي أو استخدام مجازي أو استدراك لفظي ، أو استجلاء للصورة أو تقويم للبنية ، أو تحقيق في العلاقات اللفظية والمعنوية أو كشف للدلالات الحالية والمقالية والبحث في هذا الجانب يعد بحثاً أصيلاً في جوهر الاعجاز القرآني ومؤشراً دقيقاً في استكناه البلاغة القرآنية .

وقد بدأ هذا الفن في جملة من أسرار الجاحظ (ت : ٢٥٥ هـ) ، فخصص كثيراً من مباحثه في كتابه (نظم القرآن) إلى استيفاء جمال العبارة واستخراج ما فيها من مجاز وتشبيه بمعانيهما الواسعة غير المحددة إلا أن هذا العرض من قبل الجاحظ جاء مجزئاً ومفرقاً ولم يكن متفرغاً للقرآن كله بل لبعض من آياته - كما يبدو - وذلك من خلال معالجته البيانية في ((نظم القرآن)) وبعد هذا ، فلا نغالي إذا قلنا إن الزمخشري من أوائل العلماء البلاغيين الذين كرسوا الجهد في الكشف لا استجلاء الاعجاز من خلال الاستعمال البياني في التفسير ، وله لقطات أجاد بها في كثير من المواضع ففي قوله تعالى (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) يبحث موضوع الاستواء والعرش في ضوء ما تستعمله العرب من المجاز والكناية ويضرب لذلك الاشباه والنظائر من القرآن وأقوال العرب فيقول : لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك مما يردف الملك .

وحاصل هذا المنهج يدور على ضوابط، وهي:

ألف: تناول الموضوعي لما يراد فهمه من القرآن، ويبدأ بجمع كل ما في الكتاب المحكم من سور وآيات في الموضوع المدروس.

ب: ترتّب الآيات فيه حسب نزولها، لمعرفة ظروف الزمان والمكان كما يستأنس بالمرويات في أسباب النزول من حيث هي قرائن لا يست نزول الآية دون أن يفوت المفسّر أنّ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب الذي نزلت فيه الآية.

ج: في فهم دلالات الألفاظ يُقدّر أنّ العربية هي لغة القرآن، فتلتبس الدلالة اللغوية الأصلية التي تعطينا حس العربية للمادة في مختلف استعمالاتها الحسية والمجازية.

ثم يخلص للمح الدلالة القرآنية بجمع كل ما في القرآن من صيغ اللفظ وتدبر سياقها الخاص في الآية والسورة وسياقها العام في القرآن كله.

د : وفي فهم أسرار التعبير يحتكم إلى سياق النص في الكتاب المحكم ملتزمين ما يحتمله نصاً وروحاً، ويعرض عليه أقوال المفسّرين فيقبل منها ما يقبله النص.

التفسير البياني للقران الكريم عائشة بنت الشاطي

إن تفسير الدكتورة عائشة بنت الشاطي الذي يحمل عنوان "التفسير البياني للقران الكريم" يقع في جزئين ، جاء هذا الكتاب • كثرة لمجهود مشترك بين عائشة عبد الرحمن وأستاذها الخولي

تقول: "فالقرآن هو مناط الوحدة الذوقية والوجدانية لمختلف الشعوب التي اتخذت العربية لسانا لها، ومهما تتعدد لهجاتها المحلية وتختلف أمزجتها وتتباين أساليبها الخاصة في الفن القولي يبقى القرآن الكريم في نقاء أصالته، كتابها القيم الذي تلتقي عنده هذه الشعوب العربية على اختلاف لهجاتها وأفكارها وتفاوت تأثرها بالعوامل الإقليمية".

لقد سطرت الدكتورة لكتابها أهدافا، في مقدمتها خدمة كتاب العربية الأكبر، وإبراز أسرار البيانية المعجزة عبر دراسة منهجية بعيدة عن شطط التأويلات، على أن تأتي بعده مجموعة أغراض أخرى لا تقل أهمية عنه وإنما تخدم الغرض الرئيسي،

وهو أن الدراسة المنهجية لنص القرآن يجب أن تحظى بالأولية. فالمشتغلون باستنباط الأحكام والتماس المقاصد لا مفر لهم من التفقه في أسلوب القرآن والاهتداء إلى أسرارهِ البيانية التي تعين على إدراك دلالته، إذ هم أرادوا فعلاً بلوغ تلك المقاصد، وليس معنى هذا أن الذين اشتغلوا بالمقاصد قبل عصرنا لم يكونوا منهجيين وفي منأى عن فهم القرآن، ولكنها الدعوة إلى التجديد وفق معطيات العصر والتماس الأحكام التي تتماشى مع روح الدين الإسلامي إيماناً بقوانين الحياة وسنن التطور

فالتفسير البياني للدكتورة عائشة بنت الشاطئ يعد محاولة لدراسة منهجية للقرآن الكريم في جو إعجازه البياني، تقوم على فهم القرآن وفق منهج استقرائي، لهذا نجدها تقول في مقدمة كتابها: "وما أعرضه هنا ليس إلا محاولة في هذا التفسير البياني للمعجزة الخالدة، حرصت فيها ما استطعت على أن أخلص لفهم النص القرآني فهماً مستشفافاً من روح العربية ومزاجها مستأنسة في لفظ بل في كل حركة ونظرة بأسلوب القرآن نفسه، ومحتكمة إليه وحده، عندما يشتجر الخلاف، على هدي التتبع الدقيق لمعجم ألفاظه والتدبر الواعي لدلالة سياقه والإصغاء المتأمل إلى إحياء التعبير في بيان معجز

اختارت الدكتورة لهذه الغايات سوراً قصاراً، أغلبها من السور المكية، ملاحظة فيها وحدة الموضوع، حيث العناية بالدعوة الإسلامية في مراحلها الأولى وتثبيت أصولها الكبرى.

(الحاضرة التاسعة)

المنهج الموضوعي

التفسير الموضوعي علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر أو هو منهج من مناهج أو أسلوب من أساليب علم التفسير إلى جانب التفسير التحليلي والتفسير الإجمالي والتفسير المقارن إذا كان التفسير التحليلي يأخذ كل آية أو مجموعة آيات على حد ، فيذكر ما يتعلق بها من الناحية اللغوية والعقائدية والفقهية والكلامية إلى جانب ما يتعلق بها من ناحية مباحث علوم القرآن الأخرى، فإن التفسير الموضوعي هو أفراد الآيات القرآنية التي تعالج موضوعا واحدا وهدفا واحدا، بالدراسة والتفصيل، بعد ضم بعضها إلى بعض، مهما تنوعت ألفاظها، وتعددت مواطنها - دراسة متكاملة فالتفسير الموضوعي إذن هو التناول لجانب واحد من جوانب القرآن الكريم بالبحث والدراسة بالنظر إلى الأبواب، كدراسة: الإيمان والكفر والنفاق في القرآن، الأخلاق في القرآن، الربا في القرآن، وغيرها من المواضيع [٥]. وللتفسير الموضوعي أشكال ثلاثة: التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني، وللموضوع القرآني، وللسورة القرآنية.

يستند التفسير الموضوعي إلى عدد من القواعد المنهجية التي تستدعي من المفسر الاهتمام بها والعمل على وفقها،

اهم المصنفات في المنهج الموضوعي

من المصنفات فيه كتاب (التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق للأستاذ الدكتور صلاح الخالدي) ، وكتاب (المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم، لصبحي عبد الرؤوف). وكتاب (الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم، لمحمد مصطفى) .

المصادر:

المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم د. محمد حسين الصغير
تطور تفسير القرآن د. محسن عبد الحميد
منة المنان في الدفاع عن القرآن للسيد الصدر قدس الله سره
مباحث في علم التفسير د. عبد الستار حامد
المناهج التفسيرية في علوم القرآن : جعفر السبحاني